Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ - تربية خاتم الأنبياء ﷺ (١)

وفكر «كامل» فقال فى نفسه : لما كان هو خاتم النبيين وفاضلهم وسيدهم وبه تكمل الشريعة ، وبعده ينقطع الوحى ، فلابد وأن يكون رسولًا إلى الناس كلهم حتى لا تبقى طائفة يحتاجون إلى بعثة نبى آخر ؛ ولذلك فإن الله سبحانه قد فضّله على كافة الرسل ، فاصطفاه ونشأه على عينه(٢) ، بحيث كان صالحا لحمل الرسالة وتبليغها ، وحماه من كل ما يعوق حمل هذه الأمانة(٢) ، ولذلك شاءت حكمة الله العليم العزيز أن يولد يتيم الأب(٢) ، وأن ترضعه غير أمه ، وأن تكون رضاعته فى غير مكة المكرمة ، ثم تموت أمه ، وأن يربيه أقاربه المقارنون لمنزلة أبيه فى الحرمة .

وفكر «كامل» محاولًا أن يصل إلى الحكمة الإلهية العظمى فى كل ذلك ؛ فعلّله تعليلًا تربويا منطقياً ، وقد كان من وراء حكمة الله سبحانه أن جاء ﷺ بغاية الإعتدال فى أخلاقه(٣) وفى مزاجه ، فكان لا ينافر أحدا من الناس مع اختلاف أخلاقهم وأمزجتهم .

---

(١) تعليق على الفصل الثالث من الفن الثانى

(٢) ﴿ وَٱلضُّحَىٰ . وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ . مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ . وَلَلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ . وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ . أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ . وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ . وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾ (الضحى ١ - ٧)

(٣) ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم ٤) .